

Leipzigstr. 26. Dr. M. R. R. R.
Jan. 26.
conf. 18. conf. 18.

Goldziffer 17.

Dr. Hochwürden

Herrn Dr. H. Grätz Professor

Redacteur der Monatschrift f. Gesch. u. Wissensch.-J. Jüd.

Breslau

fr.

D. H. G. H. H. H.
Lpi. Feb. 23-26.

٢٥٠ وبعد فهدى عنان لمحضت فيه طبقات جماعة من الاولي الذين يقتدى
بهم في طريق اهل الله عز وجل من الصحابة والتابعين الى آخر القرن التاسع
وبعض العاشر ومقصود بتأليفه بيان فقه طريق القدم في التصوف
من احاب المقامات والاحوال لا غير ولم اذكر من كلامهم الا عيونته وجماعته
دون ما شاركهم غيرهم فيه مما هو مسطور في كتب ائمة الشريعة ولذلك لا
اذكر من احوالهم في بدايتهم الا ما كان منشط المريرين كشدة الجوع
والسهر ومحنة الجول وعدم الشهوة ونحو ذلك او كان يدل على تعظيم
السريعة دفعا لمن يتوهم في القوم انهم رفضوا شيئا من الشريعة حين
تصوفوا كما صرح ابن الجوزي في حقه الغزالي بدعي حقه الجنيب والشبل وقال
في حقهم والعمري لقد طوى قولا بساط الشريعة طيا نيا ليتكلم لم يتعرفوا

*كلامه انهم لم يتركوا ما جردوا عنه من كلامهم واهوالهم ولا يفرقون بين ما وقع منهم في حال التوسط
بين ما قالوه او وقع منهم في حال البداية ولا بين ما وقع منهم في حال التوسط
والنفاية*

٣٥ وتشير (المقدمة) من طرف فني الى ان الانكار على فقه الطائفة لم يزل عليهم في
كل عصر وذلك لعلو ذوق مقاماتهم على غالب العقول ولكنهم بكمالهم لا
يتغيرون كما لا يتغير الخيل من نفخة الناصوسة

٣٦ فالنصوف انما هو زبدة عمل العبد باحكام الشريعة اذا خلى من عمل العمل
وعظوظ النفس كما ان علم المعاني والبيان علما مستقلا زبدة علم النجوى من
جعل علم التصوف علما مستقلا صدق ومن جعله من عين احكام الشريعة
صدق كما ان من جعل علم المعاني والبيان علما مستقلا صدق ومن جعله
من جملة علم الفوصف

في كتابه

٤٤ علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة

٤٥ Grammatik. وقد جمع القوم على انه لا يصلح للتصديق طريق الازوج الامن
تجر في الشريعة وعلم منطوقها ومفهومها وخاصة وعامتها وناسخها ومنسوخها

وتبر في لغة العرب حتى عرف مجازاتها واستعاراتها وغير ذلك فكل صوفي فقيه
ولا عكس وبالجملة فما أنكر احوال الصوفية الا من جهل حالهم وكان
القشيري يقول لم يكن عصر في مدة الاسلام وفيه شيخ من هذه الطائفة
الا وايضا ذلك الوقت من العلماء قد استسلموا لذلك النبيخ وتواضعوا
له وتبركوا به ولولا مزية وخصومية القوم لكان الامر بالعكس انتهى

4. A. nach brieflich angefragt, die Herrschaft zu haben die Herrschaft zu haben
für die Herrschaft zu haben die Herrschaft zu haben die Herrschaft zu haben

وقد رايت العرسله التي ارسلها الشيخ محي الدين الى ميرزا محمد باقر في
الخير الرازي صاحب التفسير بيين له فيها نقص درجته في العلم هذا
والشيخ الفخر الرازي المذكور في العلماء الذين انتفت اليهم الرياسة
في الاطلاع على العلوم من جملة اعلم يا اخي وفقنا الله وياك ان الرجل لا
يكمل في مقام العلم حتى يكون كلمه عن الله عز وجل بلا واسطة من نقل
او شيخ فان من كان كلمه مستفاد من نقل او شيخ فما يح عن الاخذ
من الحدوث وذلك معلول عند اول الله عز وجل

وكان الشيخ الكامل ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه يقول لعلماء عصره اخذتم
علمكم عن علماء الرسوم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا

يموت
6. 10. A. nach dem Muffel die Herrschaft zu haben die Herrschaft zu haben
die Herrschaft zu haben die Herrschaft zu haben die Herrschaft zu haben
die Herrschaft zu haben die Herrschaft zu haben die Herrschaft zu haben

وقد اقتضت الحكمة الالهية عدم اتفاق الخلق كلهم على الاعتقاد في
في واحد منهم والاذعان له وفي ذلك سر خفي لانه لو كان الخلق كلهم
مصدقين لذلك الولد لقاته ارج العبر على تكذيب الكذابين له ولو كانوا
كلهم مكذابين له لقاته الشكر على تصديقه المصدقين له والحقدين لا تارة

فان قيل ان هذه الكرامات تشبه العسر فان سماع الانسان الموافق في الهوا وسماع
 النبا في بطنه وطي الاخر له وتلب الاعيان ونحو ذلك غير معهود في الحس انه
 صحيح انا يظهر ذلك من اهل السيمية والنازيحيين فالجواب ما اجاب به المشايخ
 العارفون والعلماء المحققون في الفرق بين الكرامة والعسر ان العسر يظهر على يد
 الفاسق والزنادقة والكفار الذين هم الذين هم على غير الشريعة ومتابعه
 واما الاوليا رحمتهم فانما وصلوا الى تلك بكثرة اجتهادهم واتباعهم للسنة حتى بلغوا
 فيها الدرجة العليا فافتروا قال رضى الله عنه ثم ان كثيرا من المنكرين لو راوا واحدا
 من اوليا الله والصالحين يطير في الهوا فقالوا هذا سحر واستخدما من الجن
 والشياطين ولا شك ان من عوم التوفيق كذب بالحق عيانا وحسنا فكيف
 حالنا بتصديقه بالغيبيات التي امر الله بها بالايمان بها

فان قيل ان هذه الكرامات تشبه العسر فان سماع الانسان الموافق في الهوا وسماع
 النبا في بطنه وطي الاخر له وتلب الاعيان ونحو ذلك غير معهود في الحس انه
 صحيح انا يظهر ذلك من اهل السيمية والنازيحيين فالجواب ما اجاب به المشايخ
 العارفون والعلماء المحققون في الفرق بين الكرامة والعسر ان العسر يظهر على يد
 الفاسق والزنادقة والكفار الذين هم الذين هم على غير الشريعة ومتابعه
 واما الاوليا رحمتهم فانما وصلوا الى تلك بكثرة اجتهادهم واتباعهم للسنة حتى بلغوا
 فيها الدرجة العليا فافتروا قال رضى الله عنه ثم ان كثيرا من المنكرين لو راوا واحدا
 من اوليا الله والصالحين يطير في الهوا فقالوا هذا سحر واستخدما من الجن
 والشياطين ولا شك ان من عوم التوفيق كذب بالحق عيانا وحسنا فكيف
 حالنا بتصديقه بالغيبيات التي امر الله بها بالايمان بها

فان قيل ان هذه الكرامات تشبه العسر فان سماع الانسان الموافق في الهوا وسماع
 النبا في بطنه وطي الاخر له وتلب الاعيان ونحو ذلك غير معهود في الحس انه
 صحيح انا يظهر ذلك من اهل السيمية والنازيحيين فالجواب ما اجاب به المشايخ
 العارفون والعلماء المحققون في الفرق بين الكرامة والعسر ان العسر يظهر على يد
 الفاسق والزنادقة والكفار الذين هم الذين هم على غير الشريعة ومتابعه
 واما الاوليا رحمتهم فانما وصلوا الى تلك بكثرة اجتهادهم واتباعهم للسنة حتى بلغوا
 فيها الدرجة العليا فافتروا قال رضى الله عنه ثم ان كثيرا من المنكرين لو راوا واحدا
 من اوليا الله والصالحين يطير في الهوا فقالوا هذا سحر واستخدما من الجن
 والشياطين ولا شك ان من عوم التوفيق كذب بالحق عيانا وحسنا فكيف
 حالنا بتصديقه بالغيبيات التي امر الله بها بالايمان بها

والتي سلك به الى وقتنا هذا وكذلك وقع لدى النون المصري رضى عنهم ومشوا به
من مصر الى بغداد مغلولا مقيدا بكلمة الخليفة فاجبه كلامه وقال ان كان هذا
زندق فاعلم وجه الارض مسلم كما سياتى في ترجمته وكذلك وقع لسعدون الحب
رضه عنة عظيمة وادعت عليه امرأة كانت تهاده وهو يابى انه ياتيها في
الحرام هو وجماعة من الصوفية وامتلأت المدينة بذلك ثم ان الخليفة امر بضرب
عنف سعدون واصحابه فمنهم من قرب ومنهم من توارى سنين حتى كشف الله
عنهم وكذلك وقع انهم رموا بالسعيد الخزاز واقضى العلاء بكفره بالفاظ
وجبرها في كتبه منها لم قلت من اين والى اين لم يكن جوابي غير الله مع 17
الفاظ اخرى وتعصب مرة امرا احميم على ذى النون المصري رضى ونزلوا في زورق
ليمضوا الى السلطان بمصر ليشهدوا عليه بالكفر فاعلموه بذلك فقال اللهم ان
كانوا كاذبين ففرقهم فانقلب الزورق والناس ينظرون حتى ريس المركب
فقيل له ما بال الريس فقال قد حمل الفساق واخرجوا سهل بن عبد الله
من بلده الى البصرة ونسبوه الى قبايح وكفروه ولم يزل بالبصرة الى ان مات
بها فزامع علمه ومعرفته واجتهاده وذلك انه قال التوبة في رضى العبد
في كل نفس فتعصب عليه الفقهاء في ذلك لا غير وقتل حسين الخلاج بدعوة
عمرو بن عثمان المكي وذلك انه كان عنده جزء فيه علوم الخاصة من العلوم
فاخذته الحسين فقال عمرو من اخذ هذا الكتاب قطعت يده ورجلاه فكان
مذلك . . . وشهدوا على الجنيد رضى حين كان يقرر في علم التوحيد
ثم انه تستر بالحقه واختفى مع علمه وجلالته واخرجوا محمد بن الفضل
البلخي رضى بسبب المذهب كما سياتى في ترجمته وذلك ان مذمبه كان مذهب
اصحاب الحديث فقالوا له لا يجوز لك ان تسكن في بلدنا فقال لا اخرج حتى
تجعلوا في حقي جبلا وتمروني في اسواق البلد وتقولوا هذا مبتدع تريد
ان تخرجه ففعلوا به ذلك واخرجوه فالتفت اليهم وقال نزع الله من
قلوبكم معرفته فلم تخرج بعد دعائه قط من بلخ صوفي مع كونها كانت
اكثر بلاد الله تعالى صوفية وعقدوا للشيوخ عبد الله بن ابو حمزة رضى الله عنه
مجلسا في الرد عليه حين قال انا اجتمع بالنبي صلعم يتظنة فلزم بيته
فلم تخرج الا البجعة حتى مات واخرجوا الحكيم الترمذي رضى الى بلخ حين
صنف كتاب علم الشريعة وكتاب ختم الاوليا وانكروا عليه بسبب مذمب
الكتابين وقالوا فضلت الاوليا على الانبيا واغلظوا عليه فجمع كتبه كلها والقائ

في البحر فبلعتهما سمكة منيين ثم لفظتها وانتفع الناس بها وانكر زواد الزباز وصوفيه
على يوسف بن الحسين وتكلموا فيه وامرأه بالعظائم الى ان مات لكنه لم يزال بهم تتكلم
رضه واخرجوا ابو الحسين البوشنجي وانكروا عليه فطردوه الى نيسابور فلم يزال بها
الى ان مات واخرجوا ابو عثمان المخزومي من مكة مع مجارته وتام علمه وحاله
وطاؤه العلوية على جبل في اسواق مكة بعد ضربه على راسه ومثليته فاقام
ببغداد ولم يزال بها الى ان مات وشهدوا على الشبلي رضه بالكفر مرارا مع تمام علمه
وثرة مجارته واتباعه للسنة الى عين وفاته حتى ان من كان تحبه شهد عليه

بالجنون طريحا (2) لخلاصه فادخلوه البيمارستان وقال فيه ابو الحسن الخوارزمي احد
مشايخ بغداد ان لم يكن لله جهنما فانه يخلق جهنم بسبب الشبلي او يخلقها
الذين اذوه وانكروه عليه وكفروه بالباطل فما معنى قول ابى الحسن بدليل قوله
عقب ذلك وان لم يدخل الشبلي الجنة فمن يدخلها ، وتام اهل المغرب على الامام
ابى بكر التالبي مع فضله وعلمه وزنده واستقامة طريقته وتصديه للامر
بالحروف والشي عن المنكر فاخرجوه من المغرب مقتدا الى مصر وشهدوا عليه عند
السلطان فلم تخرج عن قوله فاخذ وصلح ولى حتى وانه (وانه) قيد سلخ وهو متكبر
وقرئتم القرآن وكاد ان يقتل به الناس فرفع الامر الى السلطان فقال اقتلوه ثم

اسلموه واخرجوا الشيخ ابى مدين ~~المعروف~~ من المغرب بخايم كما سياتي في ترجمته
واخرجوا ابى القاسم النضرى رضه من البصرة وانكروا عليه كلامه واحواله
فلم يزال بالحرم الى ان مات مع صلاح وزنده وورعه واتباعه السنة واخرجوا ابى
عبد الله الشجری صاحب ابن خضرة الى ان قام عليه ابو عثمان الخيري وقبره وامر الناس
ببجده حين رفع الناس قدرا على ابى عثمان واقبلوا عليه وشهدوا على ابى الحسن البصري
رضه بالكفر وحكوا عنه الفاظ كتمت في درج وحمل الى ابى الحسن قاضي القضاة
فاستحققه القاضي وناظره في ذلك ومنعه من العقود في الجامع الى ان مات وتكلموا
في ابن سعوى باللام الفاحش حتى مات فلم يحضروا له جنازة مع علمه وجلالته
وتكلموا في الامام ابى القاسم بن جميل بالعظائم الى ان مات فلم يتزلزل عينا فوفيه من
الاستفاد بالعلم والحديث وصيام الدهر وقيام الليل وزنده في الدنيا حتى لسير الحسير
رضه وكان ابو بكر الطمستاني يقول كان ابى دايد بن سبط على الجند وكل رديم
ومنون وابن عطا ومشايخ العراق وكان اذا سمع احدا يذكرهم بخير يقظا ويتغير

185

186 والمعاليح علاج ابى القاسم بن جميل بالعظائم الى ان مات فلم يتزلزل عينا فوفيه من
الاستفاد بالعلم والحديث وصيام الدهر وقيام الليل وزنده في الدنيا حتى لسير الحسير
رضه وكان ابو بكر الطمستاني يقول كان ابى دايد بن سبط على الجند وكل رديم
ومنون وابن عطا ومشايخ العراق وكان اذا سمع احدا يذكرهم بخير يقظا ويتغير

190 وافقوا بتفسير الامام الغزالي رضه الله عنه وخرقوا كتابه الاحياء ثم نصره الله تعالى وكثيره
يا الذعيب وكان من جملة من انكر على الغزالي واقفى بتحريف كتابه القاضي عياض
وابن رشد فلما بلغ الغزالي الى ذلك دعا على القاضي عياض فمات في الحمام

فجاء يوم الرعا عليه وقيل ان المهدي هو الذي امر بقتله في الحمام بعد ان ادعى عليه
اول بلده بانفه يهودي لكونه كان لا يخرج يوم السبت لكونه كان يصنف في كتاب
الشفاء يوم السبت فقتله المهدي لاجل دعوة الغزالي ، واخرجوا الشيخ ابا الحسن
الشاذلي من بلاد الخرب بجماعته ثم كاتبوا نائب اسكندرية بانه سيقدم عليكم
مغربي زنديق وقد اخرجناه من بلادنا فالخدر من الاجتماع عليه فجاء الشيخ
الى الاسكندرية فوجد اهلها كلهم يسبونهم ثم وثبوا به الى السلطان ولم ينزل
في الاذى حتى حج بالناس في سنين كان الحج فيها قد قطع من كثرة
قطاع الطريق فاعتقده الناس ، وروى الشيخ احمد بن الرافعي بالزندقة
والاحاد وتحليل الحرامات كما سياتي في ترجمته وقتلوا الامام ابا القاسم بن
قسي وابن مرجان والجرول والمرجاني مع كونهم ائمة يقتدى بهم وقام الحساد
عليهم فشهدوا عليهم بالكفر فلم يقتلوا فعملوا عليهم الحيلة وقالوا للسلطان ان البلاد
قد خصبت لابن مرجان في نحو مائة ^{روايتها} وثلاثين بلدا فارسل له من قتله وقتل
جماعته ، واما الشيخ محي الدين بن العربي وسيدى عرب بن الفارض رضيها
فلم ينزل المنكرين عليهما الى وقتنا فزاء وعقدوا الشيخ عز الدين بن عبد السلام ¹⁹
رضه مجلسا في كلمة قالها في العقائد واخرجوا السلطان عليه ثم حصل له اللطف
وحصلوا شيخ الاسلام ابن بنت الاخر وزورا عليه كلاما للسلطان ورسم بشنقته
ثم تداركه اللطف وذلك ان الملك الظاهر ببغداد كان قد اتقاه له انقيادا كليا
حتى كان لا يفصل امرا الا بمشاورته فمشى الحساد بينهما حتى زينوا للسلطان
في مسألة يقول بها الحنفية انها صواب وما عليه الشافعية خطأ فعارضه
الشيخ تقي الدين فامتصر بعض الحساد للسلطان ونصروه على الشيخ وكان
لا يحكم في مصر ذلك الزمان الا بقول الشافعي رضه فقط فولى السلطان
ببغداد من تلك الواقعة القضاة الاربعة فلم يزلوا الى عصرنا فزاء وانكروا
على الشيخ عبد الحق بن سبعين واخرجوه من بلاد الخرب وارسلوا نجابا
بدرج مكتوب امامه يجذروا اهل مصر منه وكتبوا فيه انه يقول انا
هو وهو انا ونحن الائمة كابي حنيفه والشافعي ومالك واجمدا واضرابهم
مشهورة في كتب المناقب فانظر يا اخي ماجرى لهؤلاء الائمة من المتقدمين
والمتأخرين وخذ لنفسك اسوة فيما تقع فيها من المحن والله اعلم

62 ⁶ Jude, 6th ch. وكان له جار يهودي وكانت قصبة خلأه تنفع على بيت ابي حنيفة Abu Hanifa
فكثت عشرين سنة وهو يكنس كل يوم ما نزل في داره منها وينقب به الى
الكوم ولم يعلم اليهودي قط فبلغ اليهودي فيكي ثم جا فاسلم

كان اذا اراد ان يعنا احدا لا يشاققه بالوعظ وانما يكتب الحكمة Husni
ذكك اليه في ورقة ويدفعها له

82: ومنهم ابو محفوظ معروف الكرخي رضى وقوم من جملة المشايخ المشهورين بالزهد والورع

والفتوة حجاب الدعوى يستسقى بغيره وقوم من موالي علي بن موسى الرضى رضى الله عنه
كعبه داوود الطائي ومات ببغداد ودفن بها سنة مائتين (200) وقبره ظافر
يزار ليلا ونهارا ومن كلامه رضى اذا اراد الله بعد خيرا فتح عليه باب العمل
واغلق عليه باب الجدل واذا اراد الله بعد شرا اغلق عليه باب العمل وفتح له
باب الجدل ، وكان رضى يقول ما اكثر الصالحين وما اقل الصادقين فيهم ،
وكان رضى يقول لولا اتراج حب الدنيا من قلوب العارفين ما قدروا على فعل
الطاعات ولو كان في قلوبهم من محبة الدنيا ذرة لما سحبت لهم سجدة واحدة ،
وكان يقول العارف يرجع الى الدنيا اختيلا اضطرارا والمفتون يرجع اليها
اختيارا ، وكان يقول اذا عمل العالم بالعلم احبته قلوب المؤمنين وكرهه كل
من في قلبه مرض ، وكان يقول اذا اراد الله بعد خيرا زوى عنه الخزيان
واسكنه بين الفقرا الصادقين ، واذا اراد الله بعد شرا عطسه عن الاعمال الصالحة
حتى تكون اثقل على قلبه من الجبال واسكنه بين الاعنبا

وقد ذكرنا مناقبه في كتاب مستقل عن ابن الجوزي
عن ابن الجوزي عن ابن الجوزي عن ابن الجوزي عن ابن الجوزي

ابن الجوزي عن ابن الجوزي عن ابن الجوزي عن ابن الجوزي
اعطى لسان الفرق والتفصيل
زيادة على الجمع وقليل من الاوليا من اعطى ذلك وله كلام عال في الادب وما يان لك
نفيسه نحو جملات وردت عليه فامله في وثلاثة ايام رضى فاجبت ان اخصها
في هذه الاوراق بذكر عيونها الواضحة وحذف الاشياء العميقة عن غير اول الكشف
لان الكتاب يشق في يد اوله وغير اوله

2601. 801

ما هذا خلفت Hasan al-Trāki jūzūmā fī ḥimān
 كنت شاباً من دمشق وكنت صانعاً وكنا نجتمع يوماً في الجمعة على اللهو واللعب
 والحجر فجاءني التنبية من الله تعالى يوماً ما لهذا خلقت فتوكلت ما هم فيه إلى

379
 سيدى فرج المجدوب كان له الكرامان الطاهر ووقع في معه كرامات وكان
 يطلب القلوب من الناس فإذا اجتمعت أعطاهما للمحاسب والارامل وكان كثيراً
 ما يدفنها تحت جدار حائط ويذهب ويحطها فيأخذها الناس وأخبرني سيدى جمال
 الدين بن شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه قال خرجت الى الحمام فزاني
 الشيخ فمى رحمه فقال فأت نصف فاعطيتته فقال فان اخي فلم يزل كذلك الى
 تسعة وثلاثين نصفاً فقال فان اخي فقلت بقي نصف الحمام فقال تعبت اكر
 وصولاً على شيخ شموال اليهودى وفارقتة فلما رجعت من الحمام جاءني يهودى
 بتسعة وثلاثين دينار فقال ان والدك اقرضني اربعين ديناراً وما بيني وبينه
 الا الله تعالى ولكن ما قدرت الا على التسعة وثلاثين فاقبضها لي

3786 = 11
 بها الدين المجدوب من سنة 1100 وبتك

البرقيم المجدوب

10.920% اعم المجدوب

شريف المجدوب

على الرميلى المجدوب

I 3866

I 421 شعبان المجدوب

I 422 عبد العال المجدوب

422 خليل المجدوب

عامر المجدوب

423 عمر المجدوب

فصل في ذكر جماعة من عباد النساء

ومنهن معاذة العدوية رضيها كانت اذا جا الليل قالت قدا
ليلقى التي امرت فيها فلا تنام فاذا جاء الفجر قدا يوم الذي امرت
فيه ، وكانت اذا جلفا النوم قامت فحالت في الدار وفي تقول يا مستغف
النوم امامك ثم لا تنزال تدور في الدار الى الصباح تقاف الموت على
غفلة ونوم ، وكانت تحل في اليوم والليلة ستمائة ركعة ولم ترفع
بعرفا الى السماء اربعين عاما ولما مات زوجها لم تتوسد فراشا حتى
ماتت ادركت معاذة رضيها عايشته وروى عنها رضي الله عنهما

766

ومنهن رابعة العدوية كانت كثيرة البكاء والحزن وكانت اذا سمعت
ذكر النار عشيت (عشي) ا عليها زمانا ، كانت تقول استغفارا
محتاج الى الاستغفارة ، وكانت ترد ما اعطاه الناس لها وتقول لا
حاجة لي بالدنيا ، وكانت بعد ان بلغت ثمانيت سنة كانها شبت
بالي تكاد تستط اذا شبت ، وكانت كفنها لم يزل موضعها امامها ،
وكان موضع سجودها كهيئة الماء المستنقع من دموعها وسمعت
سفيان يقول واحزانة فقالت له قل واقلة حزناه فلو
كنت حزينا ما حالنا العيش ومناقبه كثيرة

كثيرة 3

ومنهن ماجدة القرشية رضيها كانت تقول ما حركت سمع
ولا قدم يوضع الا ظننت اني اموت في اثرها ، كانت تقول يا لها
من عقول ما انقصها سكان دورنود واربابها بالنقله وهم حيارى
يركضون وهم في المهلة كان المراد غيرهم ، والثاثير ليس لهم
والحفي بالامور سواهم ، وكانت تقول لم تنل المطيعون ما نالوا
ما حلل الجنان ورضي الرحمن الا بتعب الابلان

ومنهن السيدة عايشة بنت جعفر الصادق المدفونة
بباب خرافة مصر كانت تقول وعزتك وجلالك لين ادخلتني النار
لاخذ توحيدى بيدي واذهب وادور اهل النار واقول لهم
وحدته يعذبني توفيت سنة خمس واربعين ومائة

ومنهن ماجدة امرأة رباح القيسي رضيها كانت تقوم الليل
كله وكانت اذا مضى الربح من الليل قالت ثم يارباح للعلة فلا
يقوم نلقوم ثلاثة ارباع الليل ثم تناديه فلا يقوم تقوم الربح الا
ثم تقول قم يارباح قد مضى عسكر الليل وانت نائم فليت شعري
من غرتي بك يا رباح ما انت الا جبار عبيد ، وكانت تاخذ تبنية من
الارض وتقول الدنيا والله اعون من فقه التبنية ، وكانت اذا صلت

766

العشا تطيبت ولبست ثيابها ثم تقول لزوجها اذ حاجة فاذا
قال لا نزع ثياب زينتها وصلت الى القبر

ومنهن فاطمة النيسابورية رضى عنها كان ذا النون المصري يقول
فاطمة استاذني وسعنتها تقول من لا يراقب الله في كل حال فانه
يخدر في كل ميدان ويتكلم بكل لسان ومن راقب الله في كل حال اخسته
الا عمل الصدق والزهد الجياد منه والا خلاصه كانت تقول عندها
من عمل له ثلث على المشاهدة فهو عارف ومن عمل على مشاهدة الله فهو
متخلص وكان ابو يزيد يقول عنها ما رايت امرأة مثل سيدة فاطمة
فلا اخبرتها عن مقام من المقامات الا كان الخبر لها عيانا ماتت
في طريق العمرة بكة

ومنهن رابعة ابنة اسماعيل رضى عنها كانت تقوم من اول الليل لا
اخيه وكانت رضى عنها تقول اذا عمل العبد بطاعة الله اطاعه الجبر على
مساوي عمله فتشاكل بها دون خلقه ، وكانت تصوم الدهر وتقول ما
مثل يظهر في الدنيا ، وكانت تقول لزوجها مست احبك حب الازواج
وانما احبك حب الاخوان ، وكانت تقول ماسمعت المنادي قط الا ذكرك
منادى القريم ولا رايت النبي قط الا ذكرك تظلمني الصف والاردين
كرا الا ذكرك الحشر ، وكانت تقول بها رايت الجنة يدورون ويحيون
وربما رايت الحور العين يستنون بالحمامين وسناثبه كثيرة

ومنهن آخر قوم رضى عنها الله تعالى كانت من الخائضات الصابيين
وكانت تاكل الخبز وحده وكانت تقول ما انشرح الا بدخول الليل فاذا
جاء النهار اغتمت وكانت تقوم الليل كله وتقول اذا جاء العصر
دخل قلبي الروح وخرجت مرة فسمعت قائلا يقول خذوها فوضعت
مغشيا عليها وما دفت راسها منذ عشرين سنة وكان اذا كسخت
راسها وجد شعرا احسنت من شعور النساء وكانت اذا عرض لها الاسد
في البرية قالت له ان كان لك في رزق قتل فيؤدق حاربا عنها

ومنهن حمرة امرأة حبيب رضى عنها كانت تقوم الليل كله فاذا
جاء العصر قالت لزوجها قم يا رجل فقد ذهب الليل وجاء النهار وانت
رعب الهلا الاعلى وسارت قوافل الصالحين وانت ساخر لا تفكر تدركهم
واشكتك من عينها مرة فقيل لها ما حال وجع عينك فقالت
وجع قلبي اشهد

ومنهن امه الخليل رضى عنها كانت من الصابيات الزائرات وكانت
تقول واختلف مدة العابدون في تفريق الولاين على اقوال فقالوا
لعضوا بنا الى امه الخليل فقالوا لها ما الذي عندك من تفريق الولاين
فقالت ساعات الاولى ساعات غفلت عن الدنيا ليس لولي في الدنيا

من ساعة يتفرغ فيها لشيء دون الله ثم قالت لواحده منهم من حدثكم
ان وليا لله له شغل بقية الله فكذبوه

ومنهن عبيدة بنت ابي كلاب رضى عنها كانت تزدد الى ملك بن دينار
وسجت ثوبا يتقل لا يبلغ احد حقيقته التقوى حتى لا يكون شيئا
اليه من الثوم على الله تعالى فخرت مغشيا عليها وكانت تقول لا
ابالي على اي شيء اصحت وامسيت وكانوا يقتسمونها الناس على اربعة

768

ومنهن عفيرة العابدة رضى عنها دخل عليها الصديقون ايزورونها
قالت لهم ما شأنكم قالوا نسألكم الدعاء فقالت لو ان الخاطون
خسرنا ما تكلمت بحوزكم منكم اليكم وتكن الدعاسنة ثم قالت
جعل الله تزاجم من بيت الجنة وجعل ذكر العوت منى ومنكم على مال
وحفظ علينا الايمان الى العمان وهو ارحم الراحمين

يوما

ومنهن شعوانة رضى عنها لا تفتر عن البكا فقيل لها في ذلك فقالت
والله لو ددت اذ ابكي حتى تنقطع دموى ثم ابكى دما حتى لا يبقى جارية
من جسدى فيها دم وكانت تقول من لم يستطع البكا فلا يبرحم
الراحم فان الباكى انما يبكى لمعرفته بنفسه وبما جنى عليها وبما هو
صائر اليه وكانت تبكى وتقول يا الله لتعلم ان العطشان
من حبيك لا يروى ابداً وكانت التي تخدمها تقول منذ وقع بصري
على شعانة ما عدت قط الى الدنيا ببركتها ولا استعرت في
عينى احد من المسلمين وكان الفضيل بن عياض ياتئها ويتردد اليها
ويسألها الدعاء

ومنهن امية الرملية رضى عنها كانت بشر بن الحارث يزورها
فمرض بشر مرة فعادته من الرملة فبينما في عنده اذ دخل الامام
احمد بن حنبل يعود به كذلك فنظر الى امية فقال لبشر من
هذه فقال هذه امية الرملية بلغها مرضى فحانت تصدق لان
الاوليا اقل فتوة وفخوة ومودة لانهم يشفقوا ويفعلوا الخير ولا
يطلبون نصرة الا من الله تعالى فقال احمد لبشر فسلمها تدعونا
فقال لها ادعى لنا فقالت اللهم ان بشر بن الحارث واهله
حنبل يستجيران بك من النار فاجزها يا ارحم الراحمين
قال الامام احمد فلما كان الليل طرقت الى رقة من الهوى
مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدنا مزيد

من الرملة 2

788

785 ومنه بنت ابي النواس رضيها كانت اذا مات ولدها تضع
رأسه في حجرها وتقول والله لقد كنت اماي خير من عندى تاخذ
بجدي وتيسري عليك اولى من جزعي عليك وان كان نواقك حسنة
فان في الجزى خيرة ثم تنشئ قولاً عمر بين عبيد معدى كرب
تفوح ٢
وانا القوم لا تفيض دموعنا
على حالك والذ منا وارو قصم الظهر

ومنهن السيدة نفيسة رضيها ابنة الحسن بن زيد بن الحسين
بن علي بن ابي طالب ولدت بكة وكان مولدها سنة 145 ونشأت
في العبادة وتزوجت باسمق التوتعت ورزقت منه ولدين القاسم
وام كلثوم واقامت بمصر سبع سنين وتوفت سنة 208 وتزوج
زوجها من مصر بولديها ودفنوا في البقيع على خلاف في ذلك قاله ابن
الملقن ولما دخل الامام الشافعي مصر كان يتردد اليها وكان يصل بها
التراويح في مسجدنا